منهم من العلماء الذى ياكل فى هذا الزمان من مال بيت المال ويقبل هدية
هذه الامراء وياخذ منهم دينار ولا لان لاخير فيهم بل شرهم فى نعمهم شبههم
اللهم احفظ من مخالطة علماء السوء ومن شرهم وصحبتهم سم قاتل
الها اعاذنا الله من شرهم ووقع لشيخ منهم انه سافر الى الروم يطلب له
زيادة مرتبة من الجوالى وكانوا اعطوه قبل ذلك اربعين نصفا كل يوم
فلما بلغ الى اصطنبول جلس فى طرف البلد وارسل قاصده الى الباشا
يعلمه بقدوم سيدى الشيخ ليخرج الى لقائه فابى الباشاة وقال للقاصد
قل له ان كان له حاجة عندنا فاتونا الى البيت فابى الشيخ فقال الباشا
يا عجبا كيف يسافر من الشام الى الروم فى طلب الدنيا ويطلب من الامراء
ان يعظموه مع انه يحتاج اليهم وليس احد منهم يحتاج اليه واذا كان
من يزعم انه ولى وقد راض نفسه باصناف المجاهدات وانفسه على الامور
فكيف بنا مع عدم رضات نفوسنا وعدم حاجاتنا اليه ثم ان الباشا
ارسل للشيخ ضيافة ولم ياتِ اليه وقال انما فعلت ذلك مع الشيخ
لاعلمه الادب فان ذهاب مثلنا انما يكون لمن تعرض عليه الدنيا
فيردها علينا واما من يطلبها منا فلا يستحق ان احد منا يمشى اليه
واخر الامر ان الشيخ رد خائبا الى بلده وقال لى الامير محمد دفتر مصر
مرة انا لا اعتقد فى مشايخ مصر الآن ولو مشى احدهم فى الهوى
فقلت له لم ذا فقال لانى رايتهم يجهدون فى طلب الاكثر مما يجهد عن
فيها قال وقد دخل على شيخ منهم فى رمضان ليفطر عندى فقلت له
هذا الطعام عندى فى حله شك فلا تاكل منه فقال قدمه لى وعلى
حسابه فى الاخرة فكيف اعتقد مثل هذا وانا لا تطيب نفسى لمن اكل منه

مع انى

مع انى معدود من الظلمة فاياك يا اخى ان تنظر بالمشايخ الذين ادركناهم
كانوا مثل هولاء فى قلة الورع والقناعة فتسيء الظن بهم واياك يا اخى
ان تتظاهر بالمشيخة فى هذا الزمان الا ان كنت محفوظ الظاهر من التخليط
كاموال الكشاف ومشايخ العرب والظلمة فان تظاهرت بذلك وظاهرك
غير محفوظ فقد خنت الله ورسوله واهل الطريق واتلفت دين من يتبعك
وكان عليك لائمة المضلين زيادة على اثمك لا سيما ان ادعيت انك
اعلى مشايخ مصر مقاما فلذلك وضعت هذا الكتاب كالميزان يتبين به
الربح من الخاسر والمحق من المبطل والصالح من الطالح فاعرض
يا اخى ما فيه من الاخلاق على كل من طلبت ان تصحبه من هولاء المشايخ
الظاهرين فى هذا الزمان فان وجدته متخلقا بها فاصحبه واقتد به وقبل
رجله وان وجدته غير متخلق بها فاضرب عنه صفحا وابعد عنه من غير
ازدراء له وكل امره الى الله عز وجل فاكرم به من كتاب جاء على حين فترة
من ايام الصادقين مجددا لما هدم من اخلاق القوم كما درج علماء العاملون
فى كل عصر فياتى احدهم مجددا بمؤلفاته ما اندرس من معالم الطريق
فمنهم سيدى محمد الغمرى يتمونه بقية الصوفية فانه مؤلفاته فى
اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم واخلاق السلف الصالحين ولا
اعلم احدا جاء بعده حذى حذوه انتهى ولنشرع فى مقصود هذه الرسالة
فاقول وبالله التوفيق من اخلاق سلف الصالح رضى الله عنهم اجمعين ملازمة الكتاب
والسنة كلزوم الظل للشاخص ولا يتصدر احدهم للارشاد الا بعد
ده فى علوم الشريعة المطهرة بحيث يطلع على جميع ادلة المذاهب المندرسة
والمستعملة ويصير يقطع العلماء فى مجالس المناظرة بالحجج القاطعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)